المحاضرة :01 علم الاجتماع الفن:

[إن علم الاجتماع الفن هو فرع من فروع علم الاجتماع بشكله العام ولكنه يهتم بدراسة علم الجمال وعلم الفن، وعبر التاريخ كانت دراسة علم الاجتماع الفن عبارة عن دراسة تاريخ الفن وكيفية ظهور الفنانين في مجموعات مختلفة]. ولم يقف الأمر عند ربط المنتج الفني والظروف التي صاحبت الإنتاج، بل تطور الأمر إلى دراسة الفن كمجتمع حيث تم التركيز على الوظيفة التي يؤديها الوسط المحيط بالفن والناس وبنيته الداخلية وتفاعلاته مما أوجد جبلا من رجال الفكر السوسيولوجي يحاول أن يصل إلى البحث عن القواعد المنضبطة التي تحكم تعدد الأفعال والأشخاص والمواضيع والمؤسسات. ولعل هذا التطور بين الفكر السوسيولوجي النقدي وبين الإنتاج الفني المبدع فسح المجال لسوسيولوجيا الفن لدراسة العلاقة بين المتلقي للمنتج الفني وبين الجمهور، وبعبارة أخرى تحول البحث من فن الجمال إلى رؤية المتلقي وتفاعلاته مع العمل الفني، وقد سيق الفلاسفة علماء الاجتماع في تحديدهم لمفهوم الفن بسبب حداثة علم الاجتماع على الساحة المعرفية. فمثلا الفيلسوف اليوناني أرسطو ذكر أن الابداع الفني ينبعث من الدوافع الذاتية المتمثلة في الرغبة الملحة للتغيير العاطفي. في الواقع هذا تحديد أولي لأن كل فرد يمتلك دوافع تتطلب التعبير عنها. هذا على مستوى الفنان كفرد أما على صعيد ابداعه كفنان يقول أرسطو "أن أساس شكل كل فن يبدأ من التقليد أو المحاكاة للواقع الذي يحمل مرآة الطبيعة البشرية فضلا عن ميل الانسان نحو التمتع والانبساط"

أما الفيلسوف كانط فقد حدد الفن على أنه يمثل الخيرة الحسية المتكونة من تعاون الأحاسيس المستخدمة على شكل إدراكات للزمان والمكان.

أما الفيلسوف شوبنهاور انطلق في تحديده للفن من خلال مقارنته مع العلم حيث قال "إن الفن أشمل من العلم على الرغم من تقدمه وتراكم جهوده" ومع ذلك فإن الفن بمقدوره أن يصل إلى هدفه مباشرة بواسطة الحدس وهذا يتطلب من القنان أن يكون عبقريا.

الوظائف الاجتماعية للفن: من خلال كل هذه المفاهيم يمكن استخلاص أهم وظائف الفن:

- الاستمتاع الحسي
- راحة الأعصاب المرهقة
- الارضاء الذاتي والنشاط لملء وقت الفراغ
- موازنة الاضطراب النفسي
- مساعدة الشخصية المنحرفة على استوائها وتوازنها مع الحياة
- بلورة قيم اجتماعية جديدة مبدعة
- المحافظة على الاستقرار
- مداواة الجروح العاطفية

ما يجب ذكره هنا أن هذه الوظائف تتنوع بين الجانب النفسي والوجداني والعاطفي والاجتماعي